الوحي ، أنواعه ، كيفيته والرد على منكريه

د. عبد الرحمن عباس محمود
مديرية تربية بغداد/ الرصافة الاولى
معهد إعداد المعلمين / الحسينية

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أفضل الخلق وخاتم الرسل سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، فالوحي هو كلام الله عز وجل المنزل على أنبيائه (عليهم السلام) بواسطة الرسل (الملائكة) كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَآءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾(الشورى/٥١) وبثبوتـــهتثبت مصدرية القرآن الكريم ونبوة محمد (صلى الله عليه وسلم) وبانتفائه تنتفي الشريعة بكاملها .

وعند النظر في أي آية من القران الكريم ومن أي ناحية يتجلى بوضوح أنه كلام الله عز وجل لأنه خالٍ من الكذب والزور والجهل ، كامل لانقص فيه ، وبكل هذه العظمة والمجد اتُهم رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بأنه واضعه ومؤلفه، فهل يعقل أن يكذب الصادق الأمين وينكر هذا الكلام العظيم لو كان من عنده ؟ وقد تناول البحث أغلب هذه الاتهامات والشبهات التي حاول منكرو الوحي ترويجها وبثها من تشكيكات واتهامات لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) والرد عليها بعد تعريف الوحي لغة واصطلاحا وأنواعه وطرق نزوله معززاً بالآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة الدالة على معنى الوحي ومفهومه،فهذا الموضوع واسع ودقيق تناوله الكثير من مفكري الإسلام والمستشرقين بالبحث والدراسة والتحليل وتعددت آراؤهم حوله كما سيأتي لاحقا أرجو من الله أن أوفق في إعطاء الموضوع حقه ولو بالقدر اليســـير، وأستغفره وأتوب إليه من كل خطأ وزلل وما الكمال إلا لله وحده .

المبحث الأول

تعريف الوحي لغة واصطلاحا وأنواعه

المطلب الأول : الوحي لغة واصطلاحا

١. الوحي لغة : هو الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام والكلام الخفي وكل ما ألقيته إلى غيرك ، يقال : وحيت إليه الكلام وأوحيت ، ووحي وحيا وأوحى أي كتب [١] وأصل الوحي في اللغة هو إعلام في خفاء ، ولذلك صار الإلهام والإشارة والإيماء يسمى وحيا، ومثله الكتابة تسمى وحيا[٢]، لقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَآءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾[٣] .

وتعريف الوحي بالإشـــارة لقوله تعالى : ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾[٤] أي أشار الله عز وجل إليهم [٥] ، وبالكتابة لقوله : ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا سَأُورِيكُمْ دَارَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴾[٦] وتدل هذه الآية أن الله عز

---

(١) ابن منظور ؛ أبو الفضل جمال الدين (ت ٧١١هـ) : لسان العرب ، ط:بلا ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ ، ج١٥ ، ص٣٧٩ .

(٢) المصدر نفسه ، ج١٥ ، ص٣٨١ .

(٣) سورة الشورى ، آية (٥١) .

(٤) سورة مريم ، من الآية (١١) .

(٥) الزمخشري؛ أبو القاسم جار الله (ت ٥٣٨هـ): تفسير الكشاف، ط : بلا، دار الفكر، بيروت، ج٢، ص٥٠٤.

(٦) سورة الأعراف ، آية (١٤٥) .

وجل أنزل التوراة على شكل لوح مكتوب من السماء فيه كل التعاليم والمواعظ وتفصيل الأحكام التي كان بنو إسرائيل بحاجتها [١] .

قال تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴾[٢] وهنا الوحي رسالة تخويف وإنذار وصرف من الله عز وجل بواسطة الرسول المبعوث إلى القوم الجاهلين [٣] ، ويقال أوحى الرجل إذا بعث برسول ثقة إلى عبد من عبيده [٤] . أما تعريف الوحي بالإلهام لقوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾[٥] وفيها ألهم الله النحل وقذف في قلوبها وعلّمها ما هو أعلم به ولا سبيل لأحد إلى الوقف عليه [٦] .

وتعريف الوحي بالكلام الخفي بمعنى أن تكلمه بكلام تخفيه عن غيره وهذا ما أسرّه الله على الخلق وخص به النبي (صلى الله عليه وسلم) [٧] ، قال عز وجل: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾[٨] وهنا الشياطين توحي بالخفاء بتزيين القول والوسوسة والإغراء على فعل

---

(١) الصابوني؛ محمد علي : مختصر تفسير ابن كثير، ط :٥ ، دار القلم ، بيروت – لبنان ، ج ٢ ، ص٥٠ .

(٢) سورة الأحقاف ، آية (٢٣) .

(٣) الزمخشري : تفسير الكشاف ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص٥٢٤ .

(٤) ابن منظور : لسان العرب ، مصدر سابق ، ج١٥ ، ص٣٨٠ .

(٥) سورة النحل ، آية (٦٨) .

(٦) الزمخشري : تفسير الكشاف ، ج٢ ، ص٤١٧ / مخلوف ؛ حسنين محمد : صفوة البيان لمعاني القرآن ، ط:٣ ، مطبعة ذات السلاسل ، الكويت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، ص٣٥٠ .

(٧) ابن منظور: لسان العرب ، مصدر سابق ، ج١٥ ، ص٣٨٠ .

(٨) سورة الأنعام ، آية (١١٢) .

المعاصي.[١] ويأتي الوحي.بمعنى الأمر، فيأمر به الله تعالى على ألسنة الرسل [٢] كقوله عز وجل ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴾[٣].

٢. الوحي اصطلاحا :

هو أن يعلم الله تعالى من اصطفاه من عباده كل ما أراد اطلاعه عليه من ألوان الهداية والعلم ولكن بطريقة سرِّية خفية ، غير معتادة للبشر [٤] ، والوحي ما يوحي به الله تعالى إلى نبي من الأنبياء فيثبته في قلبه ، فيتكلم به ويكتبه وهو كلام الله ، ومنه ما لا يتكلم به ولا يكتبه لأحد ولا يأمر بكتابته ولكنه يحدث به الناس حديثا ويبين لهم أنّ الله أمره أن يبيّنه للناس ويبلغهم إيّاه [٥] ، ومن الوحي ما يرسل الله تعالى به من يشاء ممن اصطفاه من ملائكته فيكلمون به أنبياءه من الناس ، ومن الوحي ما يرسل الله به من يشاء من الملائكة فيوحيه وحياً في قلب من يشاء من رسله [٦] .

---

(١) الزمخشري : تفسير الكشاف ، ج٢ ، ص٤٥ .

(٢) السيوطي ؛ جلال الدين و المحلي ؛ جلال الدين : تفسير الجلالين ، ط: بلا ، مكتبة العلوم الدينية ، لبنان ، ١٩٧٩م ، ص١٦٦ .

(٣) سورة المائدة ، آية (١١١) .

(٤) الزرقاني ؛ محمد عبد العظيم : مناهل العرفان ، تحقيق : فواز احمد زمرلي ، ط :١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ج١ ، ص٥٥ .

(٥) السيوطي ؛ جلال الدين (ت ٩١١هـ):الإتقان في علوم القرآن، طبعة مصر،١٨٦٢م ، ج١ ،ص٥٥.

(٦) ابن تيمية ؛ أحمد (ت٧٢٨هـ) : مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، جمع وترتيب : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم و أبنه محمد، ط:بلا، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، ١٤٢٥هـ /٢٠٠٤م، ج ١٢، ص٣٩٧.

ويعرِّفه (الشيخ محمد رشيد رضا) أنه : عرفان يجده الشخص من نفسه مع اليقين بأنه من قِبَل الله بواسطة أو بغير واسطة ، والأول بصوت يتمثل لسمعه أو بغير صوت . ويفرق بينه وبين الإلهام بأن الإلهام : وجدان تستيقنه النفس وتنساق إلى ما يطلب من غير شعور منها من أين أتى . وهو أشبه بوجدان الجوع والعطش والحزن والسرور [١].

المطلب الثاني : أنواع الوحي :

للوحي أنواع عدة جمعها الله تعالى في قوله: ﴿ **وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ** ﴾[٢] ، وتفيد هذه الآية أن تكليم الله تعالى للبشر يقع على ثلاثة أوجه هي[٣] :

الوجه الأول : يكون بالإلقاء في القلب يقظة أو مناماً ويسمى وحياً ويشمل:

أ. **الإلهام:** وهو أن ينفث الملَك في روعه أي قلبه من غير أن يراه [٤] كما أوحى الله لأُمِّ موسى (عليه السلام) بالإلهام في قوله عز

---

(١) رضا ؛ محمد رشيد: الوحي المحمدي، ط : ١، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص٢٦.

(٢) سورة الشورى ، آية (٥١).

(٣) ابن كثير؛ أبو الفداء إسماعيل (ت٧٧٤هـ) : تفسير القران العظيم، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني،ط:١، دار البيان الحديثة، القاهرة ،١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م ، ج٧ ، ص١٤٤– ١٤٥ . مخلوف ؛ حسنين : صفوة البيان لمعاني القران ، مصدر سابق ، ص٦١٩.

(٤) الصلابي ؛ د.علي محمد: السيرة النبوية، ط:٧، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م، ص٧٨.

وجل : ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِيٓ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[1] .

ب. **الرؤيا المنامية:** كما أوحى الله إلى إبراهيم (عليه السلام) بذبح ولده إسماعيل في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾[2] ، فرؤيا الأنبياء في المنام وحي ، وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، فعن عائشة (رضي الله عنها) زوج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قالت :[كان أول ما بدئ به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح][3] .

الوجه الثاني: من وراء حجاب ، بإسماع الكلام الإلهي من غير أن يرى السامع من يكلمه كما كان لموسى (عليه السلام) ، وكما كلّم الله تعالى الملائكة في خلق آدم (عليه السلام) ، قال الله عز وجل : ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ ﴾[4] .

الوجه الثالث : بإرسال رسول (مَلَك) تُرى صورته المعينة ويُسمع كلامه كجبريل (عليه السلام) فيوحي للنبي ما أمره الله تعالى أن يوحي به إليه ،

---

(١) سورة القصص ، آية (٧) .

(٢) سورة الصافات ، آية (١٠٢) .

(٣) مسلم ؛ الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ): الجامع الصحيح ،إعتنى به وراجعه: هيثم خليفة الطعيمي، ط: بلا ، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م ، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي، ص٧٦ ، رقم الحديث (٤٠٣) .

(٤) سورة النساء ، آية (١٦٤) .

فعن أنس بن مالك (رضي الله عنه) : إن رسول الله (صلى الله عليه آله سلم) أتاه جبريل (عليه السلام) وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علقه فقال : هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه ثم أعاده في مكانه ، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه يعني ظـــــئره(*) فقالوا : إن محمداً قد قتل ، فاستقبلوه وهو منتقع اللون) (١) .

المطلب الثالث : كيفية الوحي ونزوله على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

العلم بكيفية الوحي : هو سرٌّ من الأسرار التي لا يتمكن العقل من إدراك كيفيتها، وسماع الملَك وغيره من الله تعالى ليس بحرف أو صوت بل إن الله عز وجل يخلق للسامع علما ضروريا ليس من جنس سماع الأصوات وإنما يتوافق مع كلامه عز وجل الذي ليس من جنس كلام البشر (٢) ، وتكون كيفية تلقي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من الوحي على طريقتين (٣) :

الاولى: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ينخلع من صورته البشرية إلى الصورة الملكية ويأخذ من جبريل (عليه السلام) .

(*)ظئره : مرضعته . ينظر الفيومي؛ أحمد بن محمد بن علي المقرئ (ت٧٧٠هـ) : المصباح المنير، ط : جديدة ،المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م ، ص٢٠١ .

(١) مسلم :الجامع الصحيح ، مصدر سابق، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، ص٧٩ ،رقم الحديث (٤١٣) .

(٢) القسطلاني ؛ أبو العباس شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ) : إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، ط:بلا ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ج١ ، ص٥٩ .

(٣) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٥٩-٦٠

الثانية : أن الملك ينخلع إلى الصورة البشرية حتى يأخذ الرسول منه . ولنزول الملك جبريل (عليه السلام) على الرسولمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أساليب مختلفة هي :

١. أن يأتي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على صورته الحقيقية الملكية . قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديثه : (بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض ، فرعبت منه فرجعت فقلت : زملوني ، زملوني فأنزل الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴾[١] فحمي الوحي وتتابع[٢].

٢. أن يأتي إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على صورة رجل فيكلمه، فعن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال: بينما نحن عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفّيه على فخذيه ، وقال [يا محمد أخبرني عن الإسلام] فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (أن تشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج

---

(١) سورة المدثر ، آية (١-٥) .

(٢) البخاري ؛ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ) : صحيح البخاري ، ترقيم وترتيب : محمد فؤاد عبد الباقي ، تقديم : احمد محمد شاكر ، ط:١ ، دار ابن الهيثم ، القاهرة ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م ،كتاب بدء الوحي ، ص ٩ ، رقم الحديث (٤) .

البيت إن استطعت إليه سبيلا) قال: [صدقت] . فعجبنا له يسأله ويصدقه ، قال : [فأخبرني عن الإيمان] قال: (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره) قال [صدقت] . قال: [فأخبرني عن الإحسان] قال : (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك). قال: [فأخبرني عن الساعة] قال: (ما المسؤول عنها بأعلم من السائل) قال [فأخبرني عن أمارتها] قال: (أن تلد الأمة ربّتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان) قال: ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال لي : (يا عمر أتدري من السائل) قلت: الله ورسوله أعلم قال: (فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم) [1] .

٣. أن يأتي إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خفية دون أن يراه أحد فيظهر عليه أثر التغيير والانفعال . فعن عائشة (رضي الله عنها) : أن الحارث بن هشام (رضي الله عنه) سأل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: [يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟] فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده عليّ فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال ، وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول) قالت عائشة (رضي الله عنها) : [ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا][2] .

---

(١) مسلم :الجامع الصحيح ، مصدر سابق ، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، ص٢٩-٣٠ ، رقم الحديث (٩٣) .

(٢) البخاري : صحيح البخاري ، مصدر سابق ، كتاب بدء الوحي ، ص٩ ، رقم الحديث (٢) .

المبحث الثاني

المطلب الأول : أدلة الوحي العلمية والعقلية :

من المعلوم أن منكري الوحي لا يؤمنون بالشرع وأدلته وإنما يؤمنون بالعقل والعلم الذي يستند على المادة فقط وينكرون ما وراءها ، ويستخفون بأمر الإلهيات والنبوات والوحي ، حتى نجح الدكتور مسمر الألماني [1]وأتباعه من حملهم على الاعتراف بظاهرة التنويم المغناطيسي من خلال التجارب العلمية والأبحاث ، وعلى مدى قرن من الزمان والتي أثبتت أن للإنسان عقلا باطنا أرقى من عقله المعتاد ، وهو يسمع ويرى من بعد ، ويقرأ من وراء حجاب ، ويخبر ما يوجد في عالم الحس وهو في حالة التنويم ، كما أثبتت التجارب أن هناك روحا مستقلة عن الجسم ، وهذه الروح لا تنحل بانحلاله وتتصل بالأرواح التي سبقتها إذا تجردت عن المادة ، وعلى الرغم من أننا نحن المسلمون لا نسلم بجميع هذه التفاصيل ، ولا نريد إثبات إمكان الوحي بالاستناد إلى اكتشافات عالم ما وراء الطبيعة ، إلا أنه يمكن تقريب الوحي بتجربة من تجارب التنويم المغناطيسي كدليل علمي لأن فيه اتصال بين الملك والرسول ، وفيه يؤثر الملك على الرسول ولا يتأثر به لاستعداد خاص في كليهما ، لأن في الملك قوة الإلقاء ، لأنه روحاني ، وفي الرسول قابلية التلقي ، لصفاء روحانيته ، وطهارة نفسه وعند الاتصال ينسلخ الرسول عن حالته العادية

---

(١) وهو أول من تكلم بالتنويم المغناطيسي عام ١٧٧٥م فقال أن في الإنسان سيالاً مغناطيسياً لا يعرف كنهه ، ينبعث منه بالإرادة ويؤثر على الأشياء والأشخاص تأثيراً خاصاً . ولقي من علماء وقته ما كان يلقاه كل من يدعي وجود شيء غير المادة .ينظر وجدي ؛ محمد فريد : دائرة معارف القرن العشرين ، ط :بلا ، دار الفكر ، بيروت ، بدون تاريخ ، ج :١٠ ، ص ٤١١ .

وتظهر عليه تغييرات أثناء التلقي تنتهي بانجلاء الوحي كما يحدث بين المنوم والوسيط في التنويم المغناطيسي [١] .

والدليل العلمي الآخر ما وصل إليه العلم من أجهزة ووسائل علمية كالمكرسكوبات [٢] والتلسكوبات [٣] وغيرهما فمن الممكن أن ننكر وجود ميكروب السل لأنه لا تمكن رؤيته إلا بالمجهر ، وننفي وجود كوكب من الكواكب إن لم نشاهده بالتلسكوب [٤] . فضلا عن أجهزة الاتصال والتخاطب كـ (التليفون واللاسلكي والانترنت) وغيرها من المخترعات المادية التي مكنت الناس من التواصل عن بعد ، فهل يعقل أن يعجز الإله القادر جل وعلا أن يوحي إلى عباده ما يشاء بواسطة الملك أو بغيره ، أو يُستبعد على قدرته أن يملأ بعض نفوس بشرية صافية من خواص عباده بكلام مقدس يهدي به خلقه في الوقت الذي

---

(١) الزرقاني ؛ محمد عبد العظيم : مناهل العرفان ، مصدر سابق ، ج١ ، ص ٥٦ــ ٥٩ .

(٢)المكرسكوب : هو المنظار المعظم للدقائق فيرى به ما لا يرى بالبصر من الأجسام البالغة حد الصغر، وهذه الآلة مركبة من عدستين زجاجيتين كعدستي النظارة العادية ، فالأولى ترسم المرئي مكبراً والثانية ترسم ذلك الرسم المكبر مكبراً فيكبر عن أصله مئات من المرات فتراه العين في دقائقه الصغرى. ينظر وجدي؛ محمد فريد : دائرة معارف القرن العشرين ، مصدر سابق ، ج ٩ ، ص ٦٦٢ .

(٣) التلسكوب : هو المنظار الفلكي ، وأصل الكلمة يوناني (تيل) أي بعيد و (سكوبيو) أي أختبر ، وهو مركب على نظرية العدسات البلورية . ينظر نفس المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٦٧٨ــ٦٧٩ .

(٤) الشيرازي ؛ ناصر مكارم : الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، طبعة جديدة منقحة ، مكتبة القران الكريم ، ج :١٥ ، ص٥٨٣- ٥٨٤ .

تمكن فيه الإنسان من ملء الاسطوانات الجامدة بالقران الكريم والأصوات والصور وغيرها [١] .

ومن الأدلة العلمية ما نشاهده من ظواهر مجهولة في عالم الحيوان كبعض الطيور المهاجرة والتي تقطع آلاف الكيلومترات ، وتعرف طريقها بدقة مع أنها تسافر ليلاً ونهارا [٢] . ومن خلال الأنظمة الحياتية لبعض الحشرات فحشرة (العثة) لو وضعت على نافذة فستحدث صوتا يسمعه زوجها على مسافة بعيدة ويجيبها بطريقته الخاصة [٣] ، وغيرها من الشواهد كثير ، والذي لا يمكن أن يكون صادرا إلا عن إرادة عليا تلهمه فهل ينفى الوحي عن البشر ويثبت عند الحيوانات ؟.

ومن أبرز الدلائل العقلية على الوحي هو القران الكريم ، الكتاب المعجز للبشر بهدايته وعلومه ، وبلاغة أسلوبه ، وفصاحة كلامه ، وبأنبائه الغيبية الماضية والحاضرة والآتية والتي لم يكن يعلمها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا قومه ، وهو معجزة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) التي تعجز البشر عن الإتيان بمثله متفرقين أو مجتمعين [٤] ، فضلا عن هذا فإن الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) المعروف بصدقه مع قومه قد أخبر بوقوع الوحي فهو حق ثابت والدليل على صدق هذا الإخبار وعلى صدق رسول الله (صلى الله عليه وآله

---

(١) الزرقاني ؛ محمد عبد العظيم : مناهل العرفان ، مصدر سابق ، ج١، ص٥٩ ــ ٦٩ .

(٢) الشيرازي ؛ ناصر مكارم : الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، مصدر سابق ،ج :١٥ ، ص٥٨٢ .

(٣) خان ؛ وحيد الدين : الإسلام يتحدى ، تعريب : د. ظفر الإسلام خان ، مراجعة وتحقيق : د. عبد الصبور شاهين ، ط: بلا ، مكتبة الرسالة ، بدون تاريخ ، ص ١٤٠-١٤١ .

(٤) رضا ؛ محمد رشيد: الوحي المحمدي ، مصدر سابق ، ص٥٣ .

وسلم) مثبت بالكتاب والسنة المطهرة ، [١] قال تعالى : ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾[٢] .

المطلب الثاني : الوحي أمر خارج عن النفس :

الاعتقاد بالوحي هو الأساس الذي يبنى عليه الاعتقاد بالنبوات ، وهو الطريقة التي نزلت بها العقائد والأحكام الشرعية والإخبارات الغيبية ؛ فحقيقة (الوحي) هي الفارق بين الإنسان الذي يفكر بعقله ويشرع حسب رأيه، والإنسان الذي يبلغ عن ربه دون أن يغير أو ينقص أو يزيد.

وقد اهتم كثير من أعداء الإسلام بإثارة الشكوك والشبهات حول موضوع الوحي متبعين أثر الجهلاء من قريش والسفهاء من المشركين في ادعاءاتهم الكاذبة على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين قالوا عنه ساحر أو مجنون أو شاعر ، ومن المشككين من قال : إن الوحي هو حديث النفس وإلهامها ؛ لأنهم يعلمون أن موضوع الوحي هو منبع يقين المسلمين وإيمانهم بما جاء به محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من عند الله تعالى ، وهو ليس حدسا ، أو شعورا باطنيا ، أو فراسة ، أو تفكير [٣] . لأن هذا كله لا ينشئ يقينا كاملا ولا معرفة تامة ترقى بصاحبها إلى النبوة .

فالوحي أمر طارئ زائد على الطباع البشرية [٤] فهو خارج عن النفس والباطن لا يخضع لأي تأثير يطرأ عليهما، فالرسول(صلى الله

---

(١) الزرقاني ؛ محمد عبد العظيم : مناهل العرفان ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٦٢.

(٢) سورة الحشر ، من الآية (٧) .

(٣) البوطي ؛ د. محمد سعيد رمضان: فقه السيرة ، ط:٧ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ، ص٦٧-٦٨ .

(٤) القسطلاني؛ ابو العباس شهاب الدين : إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، مصدر سابق، ج١ ، ص٦٠ .

عليه وآله وسلم) يتلقى من الذات الإلهية بواسطة الملك، وعند التدقيق في معالم الوحي وكيفيته والظواهر التي تطرأ على النبي عند نزوله يجعلنا ندرك أن الوحي لا يتصل بهوى النفس، وهذا يتضح من خلال الأمور التالية :

١. حين جاء الملك جبريل(عليه السلام) إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في غار حراء أول مرة أمره بالقراءة وهو أمي فقال : [اقرأ] قال: (ما أنا بقارئ) قال(صلى الله عليه وآله وسلم): (فأخذني فغطّني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : [اقرأ]، قلت :(ما أنا بقارئ فأخذني فغطّني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني) فقال :[اقرأ] فقلت : (ما أنا بقارئ فأخذني فغطّني الثالثة ثم أرسلني) فقال : ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ﴾[1] فرجع بها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يرجف فؤاده ، فدخل على السيدة خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) فقال: (زملوني زملوني) فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة (رضي الله عنها) واخبرها الخبر : (لقد خشيت على نفسي) فقالت خديجة (رضي الله عنها) : [كلا والله ما يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكلّ ، وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق) [2] .

يتضح من هذا أن ضمِّ الملك جبريل للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعصره إياه بشدة ، وأمره بالقراءة ثلاثا ، يعتبر تأكيدا لهذا التلقي الخارجي ، وينفي كونه نفسيا أو خياليا ، وما جرى له من رعب واضطراب وحيرة جعله يسرع إلى خديجة (رضي الله عنها) ملتمسا

(١) سورة العلق ، آية (١-٣) .

(٢) البخاري : صحيح البخاري ، مصدر سابق ، كتاب بدء الوحي ، ص٩ ، رقم الحديث (٣) .

الدثار من هول ما رآه حتى ذهب عنه الروع ، ثم يعاوده الوحي بعد فترة من الزمن ويأمره : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ﴾[١] ، وهذا دليل قاطع على أن الوحي أمر ألهي سويّ نقي من أدنى شائبة للذات البشرية ، خارج عن نفس النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) [٢] .

٢. ظاهرة الوحي لم تأت منسجمة أو متممة لشيء قد يتصوره النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أو يخطر في باله ، وإنما طرأت عليه بشكل مفاجئ لم يتوقعه ، ومما لا شك فيه أن هذا ليس نتيجة تفكير أو تأمّل تكون بالتدريج في النفس لأنه لا يسبب الرعب والخوف كما حصل للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ولو كان التفكير يولد المفاجأة والخوف لكان جميع المفكرين والمتأملين يتعرضون لمثل هذا ، كما أن الله عز وجل قادر أن يؤمّن الرسول ويطمئنه بأنّ من يكلمه ملك أرسله الله تعالى ليخبره أنه رسول الله إلى الناس ، ولكن في هذا حكمة إلهية قصدها إظهار الانفصال التام بين شخصية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل النبوة وبعدها وأن كل الأحكام الشرعية لم تكن في ذهنه (صلى الله عليه وآله وسلم) مسبقا ، ولم يتصور أنه سيدعو إليها [٣] .

٣. انقطاع الوحي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ردٌّ على المشككين ومحترفي الغزو الفكري يثبت أن هذا ليس أمراً داخليا منبعثا من ذات النبي (صلى الله عليه وسلم) ودليل على استقلالية الوحي ، ومن أمثلة انقطاعه :

---

(١) سورة المدثر ، آية (١-٢) .

(٢) عتر ؛ د. حسن ضياء الدين : وحي الله ، ط:١ ، دار المكتبي ، دمشق ــ سورية ، ١٤١٩هـ /١٩٩٩م ، ص ١٢٣-١٢٥ .

(٣) البوطي ؛ محمد سعيد رمضان : فقه السيرة ، مصدر سابق ، ص٦٩ .

أ. بعد نزول سورة العلق انقطع الوحي ، فحزن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حزنا شديدا جعله يغدو إلى رؤوس شواهق الجبال ليتردى منها [١]، قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) : بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتا من السماء ، فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فأنزل الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴾[٢] فحمي الوحي وتتابع) [٣] .

ب. فَتَر الوحي شهرا بعد حادثة الإفك وكان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أشوق ما يكون إليه لحل الأزمة [٤] ، حتى جلس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم قال :(أما بعد يا عائشة : إنه بلغني عنك كذا وكذا ، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله ، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه فإنّ العبد إذا اعترف ثم تاب ، تاب الله عليه) [٥] . فنزلت

(١) الطبري ؛ ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) : تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط: ٦ ، دار المعارف ، بدون تاريخ ، ج٢ ، ص٣٠٥ .

(٢) سورة المدثر ، آية (١-٥) .

(٣) البخاري : صحيح البخاري ، مصدر سابق ، كتاب بدء الوحي ، ص٩ ، رقم الحديث (٤) .

(٤) الواحدي؛ أبو الحسن علي بن احمد النيسابوري (ت٤٦٨هـ) : أسباب النزول ، ط: بلا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، ص٢١٦.

(٥) البخاري : صحيح البخاري ، مصدر سابق ، كتاب المغازي ، ص٤٨٨ ، رقم الحديث (٤١٤١).

آيات سورة النور التي فيها قصة الإفك في ست عشرة آية من الآية(١١) التي فيها التبرئة [١] .

ج. لم ينزل الوحي لمدة ستة عشر أو سبعة عشر شهرا بخصوص تحويل القبلة على الرغم من محبة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) لتحويلها من بيت المقدس إلى الكعبة حتى نزل الوحي بالآية [٢]﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾[٣]، فكل هذا الانقطاع دليل على أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ما كان ليفتري على الناس حديثا ، وما كان هذا جهدا واستعدادا ذاتيا .

٤. وصف بعض الكتاب الوحي الذي ينزل على الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنه نوع من الهستيريا [٤] وهذا الوصف لا يرتكز على أساس علمي أو واقعي لما يأتي:

---

(١) مخلوف ؛ حسنين محمد : صفوة البيان لمعاني القران ، مصدر سابق ، ص٤٤٨ .

(٢) الواحدي : اسباب النزول ، مصدر سابق ، ص٢٦-٢٧ .

(٣) سورة البقرة ، آية (١٤٤) .

(٤)الهستيريا : مرض عصابي أولي يتميز بظهور علامات و أعراض مرضية بطريقة لا شعورية ، ويكون الدافع في هذه الحالة الحصول على منفعة خاصة أو جلب الاهتمام ، أو الهروب من موقف خطير أو تركيز الاهتمام على الفرد كحماية له من الألم النفسي الشديد، وعادة ما يظهر هذا المرض في الشخصية الهستيرية، والتي تتميز بعدم النضوج الانفعالي مع القابلية للإيحاء . ينظر عكاشة ؛ د.احمد وعكاشة؛ د.طارق: الطب النفسي المعاصر ، ط:بلا ، مكتبة الأنجلو المصرية ، بدون تاريخ ، ج:٢ ، ص ١٩٥ .

أ. نوبات الهستيريا تصاحبها أعراض قوية من الاضطراب والصياح والعويل وهذا ما لم يحصل للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مطلقا .

ب. أن ما يحصل أثناء النوبات الهستيرية من هذيان ينساه المريض حالما تنتهي النوبة ولا يذكر منه شيئا ، وهذا عكس حالة النبي (صلى الله عليه وسلم) حيث أنه لا يتكلم أثناء الوحي وإنما يعيد كل ما أنزل عليه .

ج. أن الهذيان الهستيري لا يخرج عن كونه تصورات وهمية نتيجة تعب أو مرض عصبي كتخيل المريض روحاً شريرة تتوعده بالقتل أو تستهزئ به ، ولم يشاهد هذيان هستيري يدعو إلى الهداية ونشر الفضيلة[١] .

٥. في بعض الأحيان يُسأل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فلا يملك للسؤال جوابا فيسكت أو يجيب ، فتنزل الآية وفيها الجواب الذي يكون مخالفا أحيانا لجواب النبي (صلى الله عليه وسلم) فيدعو السائل ويتلو عليه ما نزل من القرآن بشأن سؤاله [٢] كما في قوله تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾[٣] وهذه الآية وما بعدها فيها جواب على سؤال خولة بنت ثعلبه حينما جاءت تسأل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهي تشتكي زوجها ويقول لها النبي(صلى الله عليه وسلم) : (اتقي الله وأحسني صحبته) حتى نزل جبريل (عليه السلام) بهذه الآيات[٤]؛ فلو كان الوحي أمرا داخليا ما احتاج النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى انتظار الجواب ولا إلى تصحيحه.

---

(١) طبارة ؛ عفيف عبد الفتاح : روح الدين الإسلامي ،ط:١٧ ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ١٩٧٨م، ص٢٠ – ٢١ .

(٢) الصلابي ؛ علي محمد : السيرة النبوية ، مصدر سابق ، ص٧٧ .

(٣) سورة المجادلة ، آية (١) .

(٤) الواحدي : أسباب النزول ، مصدر سابق ، ص٢٧٣– ٢٧٤ .

٦. نهى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن تدوين كلامه إبان نزول الوحي حتى لا يختلط القرآن بالحديث ، فالقرآن كلام الله بلفظه ومعناه أما الحديث فسواء كان قدسيا أو غيره هو من الوحي ولكن يصوغه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بإسلوبه البشري وإن كان من أفصح الناس ، لقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (لا تكتبوا عني ، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه ، وحدثوا عني ولا حرج ، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) [١] .

٧. كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أمياً لا يعرف القراءة ، والكتابة يعيش في بيئة بدوية وثنية بسيطة ، معارف أهلها وعلومهم بدائية ، فحين كان يتعبد في غار حراء لم يكن لديه من العلم إلا اليسير البسيط الذي تعلمه من مجتمعه ، وعلى الرغم من هذا ينزل عليه الوحي بالقرآن الكريم المليء بالحقائق التاريخية والكونية والنظريات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأحكام الشرعية وغيرها مما يعالج كل جوانب الحياة وهذا ما لم يفكر به (عليه الصلاة والسلام) ولا أي شخص في عصره مما يؤكد أن الوحي خارج عن ذات النبي (صلى الله عليه وسلم) ومنزل من الله عز وجل [٢].

٨. ما جاء به النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) لو كان من نفسه لتمكن من تغييره حين طُلب منه ذلك ، لكنه أجاب بما أوحي إليه ولم يُخفهِ ولم يخالفه [٣] ، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ

(١) مسلم : الجامع الصحيح ، مصدر سابق ، كتاب الزهد والرقائق ، باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم ، ص١١١٩ ، رقم الحديث (٧٥١٠) .

(٢) رضا ؛ محمد رشيد : الوحي المحمدي ، مصدر سابق ، ص٤٢- ٤٣ .

(٣) الصابوني ؛ محمد علي : مختصر تفسير ابن كثير ، مصدر سابق ، ج : ٢ ، ص١٨٦ .

لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِ نَفْسِىٓ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ۖ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾[1] .

٩. الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بشر ولكنه يختلف لكونه يوحى إليه، وهذا ما أكده القرآن الكريم في قوله تعالى﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾[2]، كما أن أكثر من ثلاثمائة مرة تصدرت الآيات كلمة (قل) [3] وكلمات أخرى مثل (إقرأ – اتل – رتّل) كما في قوله تعالى: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾[4] وقوله تعالى: ﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴾[5] كل هذه الآيات تدل على أن هناك من يوجّه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في القول والفعل وما عليه (صلى الله عليه وسلم) إلا الوعي والحفظ والتبليغ والبيان. [6]

١٠. العتاب الشديد أو اللّيّن الذي جاء في القران الكريم للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كقوله تعالى: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ

(١) سورة يونس ، آية (١٥-١٦) .

(٢) سورة الكهف ، آية (١١٠) .

(٣) عبد الباقي ؛ محمد فؤاد: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، ط:بلا ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ص٥٧١ – ٥٧٥ .

(٤) سورة العلق، آية (١) .

(٥) سورة الكهف ، آية (٢٧) .

(٦) الصابوني ؛ محمد علي :مختصر تفسير ابن كثير ، مصدر سابق ، ج :٢ ، ص٤١٦ .

لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰ ﴾[1] وقوله تعالى : ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾[2] فلو كان هذا من عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لما ذكره ليتلى على ألسنة الناس ، ومثله التهديد الشديد والإنذار الموجّه من الله تعالى إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يدل على أنه مأمور بتبليغ ما يكلفه الله تعالى به ، قال تعالى : ﴿ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴾[3] ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[4] ، ومعنى هذه الآية الصريحة أنه لو ادعى (صلى الله عليه وسلم) قولا لم يقله الله تعالى لأخذ بيده اليمنى دلالة على الأخذ بالقوة ، وقطع الوتين أي حبل الوريد الذي إذا قُطع مات صاحبه ، وهذا القتل دلالة على الإهلاك بأفضع ما يفعله الملوك بمن يعاقبونه [5] .

١١. تمييز الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وتفريقه بين تجربته وأفكاره الإنسانية التي تحتمل الشك والخطأ وبين يقينه في الأحكام الصادرة من الله عز وجل التي يتلقاها من الوحي والتي لا شك فيها وما على الناس إلا وجوب إتباعه فيها ، وخير دليل على ذلك حادثة تأبير النخل ، فعن موسى بن طلحة عن أبيه (رضي الله عنه) قال: (مررت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوم على رؤوس النخل فقال

---

(١) سورة عبس ، آية (١-٣) .

(٢) سورة التوبة ، آية (٤٣) .

(٣) سورة الإسراء ، آية (٧٤-٧٥) .

(٤) سورة الحاقة ، آية (٤٤-٤٨) .

(٥) الزمخشري : تفسير الكشاف ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص١٥٥ . مخلوف ؛ حسنين محمد : صفوة البيان لمعاني القران ، مصدر سابق ، ص٧٤٦ .

(صلى الله عليه وسلم) : (ما يصنع هؤلاء) ، فقالوا : يلقحونه ، يجعلون الذكر في الأنثى فيلقح ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (ما أظن يغني ذلك شيئا) قال بذلك ، فأخبروا فتركوه ، فأُخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بذلك فقال: (إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فإني إنما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن ، ولكن إذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به فإني لن أكذب على الله عز وجل)[١].

وفي رواية أخرى قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إنّما أنا بَشَرٌ ، إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به ، وإذا أمرتكم بشيء من رأيٍ ، فإنّما أنا بَشر)[٢] .

١٢. لو كان مصدر القرآن الكريم من ذات النبي (صلى الله عليه وسلم) ومن تفكيره وعبقريته ، لكان من الفخر أن ينسبه إلى نفسه ، فما من شخص ينسب لغيره ما تجود به قريحته ، ولادعى الإلوهية بدلا من النبوة [٣]، لكنه (صلى الله عليه وآله وسلم) يؤكد دوما أنه بشر وهو عبد الله ، يقوم الليل ويتضرع إلى الله ويتوسل ، فيقول في دعائه: (رب اغفر لي خطيئتي وجهلي ، وإسرافي في أمري كله ، وما أنت أعلم به مني ، اللهم اغفر لي خطاياي وعمدي وجهلي وهزلي وكل ذلك عندي ، اللهم اغفر

---

(١) مسلم : الجامع الصحيح ، مصدر سابق ، كتاب الفضائل ، ص٨٩٦ ، رقم الحديث (٦١٢٦) .

(٢) مسلم : الجامع الصحيح ، مصدر سابق ، كتاب الفضائل ، ص٨٩٧ ، رقم الحديث (٦١٢٧) .

(٣) الزرقاني ؛ محمد عبد العظيم : مناهل العرفان ، مصدر سابق ، ج١ ، ص ٧١ ـــــ ٧٢ .

لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت ، أنت المقدِّم وأنت المؤخِّر ، وأنت على كل شيء قدير) [١] .

١٣. يقين النبي (صلى الله عليه وسلم) بالوحي : فقد كان النبي (صلى الله عليه وسلم) متيقنا من نبوته مدعوما بعصمة الله عز وجل ثابتاً على ما يدعو إليه لا شك في نفسه ، ولا سبيل له للرجوع عن أمره ، فحين اعترضت قريش عليه وطلبوا من عمه أبو طالب أن يكف النبي (صلى الله عليه وسلم) عن تسفيه آلهتهم ويترك دعوته ، أجاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عمّه قائلا :(يا عم ؛ والله لو وضعوا الشمس في يميني ، والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته)[٢] ، فهذا اليقين من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الذي مكّنه من تحمل الأعباء الشديدة ورفض الاغراءات التي قدمها المشركون له من مال وملكٍ ، وعادى أهله وقبيلته وغيرهم لينشر دعوته في الأرض ويقضي على معتقداتهم ، ولم يقف أمامه عائق ولم يصمد بوجهه جبار ؛ لأن هذا كله من أمر الله عز وجل وليس أمرا ذاتيا .

المطلب الثالث : الشبهات الواهية ودفعها :

١. **القول بأن الوحي من قبيل رؤى النائم:** وقد رد القران الكريم على قول هؤلاء الضالين بأسلوب ساخر لاذع كما في قوله تعالى : ﴿ **بَلْ قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِـَٔايَةٍ كَمَآ أُرْسِلَ ٱلْأَوَّلُونَ** ﴾[٣] ، كما

(١) البخاري : صحيح البخاري ، مصدر سابق ، كتاب الدعوات ، ص٧٥٠ ، رقم الحديث (٦٣٩٨) .

(٢) ابن هشام ؛ ابو محمد عبد الملك (ت٢١٨هـ) : السيرة النبوية ، تعليق : أ.د. عمر عبد السلام تدمري ، ط:١ ، دار الريان للتراث ، القاهرة ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م ، ج١ ، ص٢٩٩ .

(٣) سورة الأنبياء ، آية (٥) .

أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يَقِظا في كل مرة ينزل فيها الوحي ، وحين جاءه الوحي أول مرة كان يتأمل مستيقظا في غار حراء فقال له : اقرأ ، وعصره حتى بلغ منه الجهد ثلاثا ، ثم ذهب (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى زوجته خديجة (رضي الله عنها) مرتعبا يرجف فؤاده قائلا (زملوني) حتى ذهب عنه الروع فأخبرها الخبر(١).

وهذا دليل على أن الوحي لو كان مناما لزال خوفه ورعبه في اليقظة ، كما أن هذه الظواهر على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عند نزول الوحي والتهديد والعتاب جميعها تؤكد أن الوحي لم يكن مناما .

٢. كون الوحي من افتراءات الكاذب :

لقد وجهت هذه الشبهة إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من المشركين من أول يوم دعا فيه إلى الإسلام علانية ، وقد سجّل هذه التهمة القرآن الكريم في أكثر من موضع منها قوله تعالى : ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾(٢) وهنا يقول الله عز وجل مسلّيا لنبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعزيا له في تكذيب قومه له ومخالفتهم إياه أن لا يحزن ولا يأسف عليهم (٣) .

أما المستشرقون فيرددون أيضا هذه الشبهة وإن دفعها بعضهم أو راوغ فيها كالكاتب الأمريكي (واشنجتن ارفينج) الذي لا يرى في البداية مبرراً لأن يكذب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في دعوته فإن كان يبتغي المال فمال خديجة (رضي الله عنها) بين يديه ، وإن كان يبتغي

---

(١) البخاري : صحيح البخاري ، مصدر سابق ، كتاب بدء الوحي ، ص٩ ، رقم الحديث (٣) .

(٢) سورة الأنعام ، آية (٣٣) .

(٣) الصابوني ؛ محمد علي : مختصر تفسير ابن كثير ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٥٧٥ .

الشرف فهو شريف في قومه محترم ؛ لذكاءه وأمانته ومكانة أسرته التي بيدها مقاليد الكعبة ، ثم لِمَ يتحمل كل ألوان الاضطهاد لو كان نبيا زائفاً.(١) .

وهذه الشبهة مردودة بشهادة العرب قبل النبوة فكان (صلى الله عليه وآله وسلم) يسمى بالصادق الأمين ، وكانوا يأتمنونه على تجارتهم وأموالهم (٢) ، وبعد النبوة بشهادة الكل من أعدائه وأنصاره ، فحين سأل هرقل ملك الروم أبا سفيان عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قائلا : هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ماقال ؟ قال: لا ، فقال هرقل : ما كان ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله (٣) .

٣. القول بأنه من أخيلة الشعراء :

لقد ردّ القرآن الكريم على هذا الافتراء فقال تعالى: ﴿ **وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ** ﴾(٤) ، والشاعر لا تظهر عليه علامات الخوف والاحتقان حينما ينظم شعره كما كان يحدث للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عند نزول الوحي ، فضلا عن أن العرب على الرغم من فصاحتهم وبلاغتهم تحيّروا وبُهروا حين سمعوا الآيات القرآنية وما فيها من أسلوب وتشريعات وأخبار ؛ حتى أن القرآن الكريم تحدّاهم أن

---

(١) Washington Irving : Mahomet and His Successors , edited by pochmann&Feltscog , The university of Wisconsin press , Milwaukee , London , 1970 , p:195 –196 .

(٢) هارون ؛ عبد السلام : تهذيب سيرة ابن هشام ، ط: بلا ، المجمع العلمي العربي ، بيروت ـــــــ لبنان ، بدون تاريخ ، ص ٤٩-٥٠ .

(٣) الخضري ؛ محمد بك : نور اليقين في سيرة سيد المرسلين ، تحقيق : محيي الدين الجراح ، ط:بلا ، مؤسسة عبد الحفيظ البساط ، بيروت – لبنان ، ص٢٢ .

(٤) سورة يس ، آية (٦٩) .

يأتوا بمثله [١] ، قال تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾[٢] .

أما المستشرق كليمان هوار فقد كتب فصلاً زعم فيه أنه اكتشف مصدرا جديدا للقرآن الكريم هو شعر أمية بن أبي الصلت وقارن بينه وبين الآيات القرآنية ، واستنتج من هذه المقارنة بأن شعر أمية صحيح لما ورد فيه من أخبار ثمود وصالح وقال : إن هذا يثبت أنه ليس منحولا لاختلافه مع الرواية القرآنية [٣] .

والرد على هذا : أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أعلن تلقيه من الوحي على مسامع جميع معاصريه ، فلو كان سارقا من شعر أمية لكشفه خصومه ووضعوا يده على ما سرقه من هذا الشعر الذي لم يكن قد جفّ مداده لأن وفاة أمية كانت قريبة من عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فضلا عن أنه يعيش في نفس بيئة الرسول (صلى الله عليه وسلم) [٤] .

---

(١) خلف الله ؛ احمد عز الدين عبد الله : القرآن يتحدى ، ط:٢ ، دار صادر ، بيروت ، ١٤٢٢ه/٢٠٠١م ، ص١١٠-١١١.

(٢) سورة يونس ، آية (٣٨) .

(٣) الكيلاني ؛ د. رعد شمس الدين : الاستشراق ، ط:بلا ، مركز البحوث والدراسات الاسلامية ، ديوان الوقف السني ، العراق ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م ، ص٩٩ .

(٤) ماضي ؛ د. محمود : الوحي القرآني في المنظور الاستشراقي ونقده ، ط: ١ ، دار الدعوة ، الإسكندرية ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م ، ص١٤٩ .

وهذه الشبهة تبين جهل المستشرقين بلغة العرب ؛ لأنهم لم يميزوا الشعر المصنوع والمنحول ، فمن يملك علما بسيطا في اللغة العربية يدرك على الفور أن شعر أمية من الشعر المنتحل [١] .

٤ . القول بأن الوحي قد صدر من مجنون:

لقد برأ الله عز وجل نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) من الجنون بقوله تعالى : ﴿ نٓ ۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ﴾[٢] يضاف لهذا حالة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عند تلقيه الوحي في كل مرة فيكون كامل الوعي ، متزن العقل ، ثابت الفؤاد ، قوي الأعصاب ، فلم يكن صلوات الله وسلامه عليه عصبيا ثائرا مهتاجا ، وما قاله لخديجة (رضي الله عنها) (زملوني) لا يدل على أكثر من لجوئه إلى الفراش ليستريح بعد المنظر الذي رآه ، كما أن المجنون لا يمكنه أن يأتي بهذه الشريعة المتكاملة والشاملة لكل جوانب الحياة والتي أنقذت الإنسانية وأصلحت أعمال البشر وشرائعهم وأخلاقهم ، والقول بأن احتقان الوجه والشحوب هو من أعراض التشنج باطل ؛ لأن التشنج يُحدث شللا ارتعاشيا مؤقتاً يفقد خلاله الفرد قواه العقلية والجسمية ويمحى وعيه وذاكرته في حين أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عند نزول الوحي عليه لا يتغير سوى وجهه ، ويبقى بحالته العادية وبكامل قواه وذاكرته ، فلو كان هذا حالة مرضية لما رافقها ظهور نص قرآني معجز أو سورة طويلة أو نص تشريعي كالمواريث [٣]

---

(١) الكيلاني ؛ د. رعد شمس الدين : الاستشراق ، مصدر سابق ، ص١٠٠-١٠١ .

(٢) سورة القلم ، آية (١-٢) .

(٣) عليان ؛ د. رشدي و الدوري ؛ د.قحطان : أصول الدين الإسلامي ، ط:٤ ، مطبعة دار الحكمة ، بغداد ، ١٩٩٠م ، ص ٢٩١ ـــــــ ٢٩٢ .

٥. القول بأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أخذ عن بَحِيرا الراهب وتعلم منه :

قالوا إن محمداً لقي الراهب بَحِيرا في مدينة بُصرى الشام وإنه كان من أتباع (اريوس)[١]في التوحيد وينكر ألوهية المسيح وعقيدة التثليث فضلا عن كونه عالما فلكيا منجما وحاسبا ساحرا ، وقال بعض الرهبان إنه كان معلما لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ومصاحبا له بعد رسالته وإن محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) ما حرم الخمر إلا لأنه قَتَل أستاذه بَحِيرا وهو سكران – حاشاه – وأسرفوا في هذا الإفتراء والبهتان [٢] .

وهذه دعوى مجردة من أي دليل لأنه متى علّمه بَحِيرا وأين ؟ فالمعروف تاريخيا أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يسافر سوى مرتين قبل البعثة ، كما أنه حين سافر مع عمه أبي طالب إلى الشام فنزل الركب في بصرى وبها الراهب بَحيرا ، وكانوا كثيرا ما يمرون به قبل ذلك فلا يكلمهم ولا يعرض لهم حتى رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الركب وغمامة تظله من بين القوم ثم أقبلوا فنزلوا في ظل شجرة فمالت أغصان الشجرة على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى استظل تحتها ، فصنع لهم بَحيرا طعاما وأرسل اليهم فقال : [إني صنعت لكم طعاما يا معشر قريش، فأنا أحب أن تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وعبدكم وحركم] ، فاجتمعوا إليه وتخلّف رسول الله (صلى الله

---

(١) اريوس : هو قس من كنيسة الإسكندرية في القرن الرابع الميلادي ، ينكر عقيدة التثليث (ألوهية المسيح) ، ويقول :(لا ولادة في اللاهوت وإنه لا يمكن وجود ابن لله تعالى بتحديد المعنى أو المفهوم الكامل ، لأن الولادة تعني وحدة الطبيعة بين الاب و الابن ؛ وهذا يعني تحطيم وحدانية الله تعالى) .ينظر المسكين ؛ الأب متى :حقبة مضيئة في تاريخ مصر ، ط:بلا ، مطبعة دير القديس انبامقار، وادي النطرون ، بدون تاريخ ، ص٤٨٠ .

(٢) رضا ؛ محمد رشيد : الوحي المحمدي ، مصدر سابق ، ص٦٥ .

عليه وآله وسلم) لحداثة سنه ، فلما نظر الراهب إلى القوم ولم يجد الصفة التي يعرف قال : [لا يتخلفن أحد منكم عن طعامي] فأخبروه بتخلف الغلام أي النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) فأتوا به ، فلما رآه بحيرا جعل يلحظه وينظر إلى أشياء من جسده ، فلما فرغ القوم وتفرقوا قام إليه بَحيرا وسأله باللات والعزى ؛ لأنه سمع قومه يحلفون بهما ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (لا تسألني باللات والعزى فوالله ما أبغضت شيئا قط بغضهما) ، فقال له بَحيرا: [فبالله إلا ما أخبرتني عما اسألك عنه] فقال له (صلى الله عليه وسلم) : (سلني ما بدا لك) ، فجعل يسأله عن أشياء من حاله في نومه وهيئته وأموره ، فجعل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يخبره فيوافق ذلك ما عند بَحيرا من صفته ، ثم نظر إلى ظهره فرأى خاتم البنوة بين كتفيه ، فلما فرغ أقبل على عمه أبي طالب فقال له : [ماهذا الغلام منك] ؟ قال: [ابني] ، قال بحيرا: [ما هو بابنك ، وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حيا] ، فقال: [فإنه ابن أخي] ، قال: [صدقت فارجع به إلى بلده ، واحذر عليه يهود][1].

ولم يذكر المؤرخون غير هذا اللقاء بين النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وبحيرا ، وحين التقاه بحيرا كان معه عمه أبو طالب ، ولم يُذكر أن أبا طالب سمع علما علّمه بَحيرا إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولو كان بَحيرا بهذه الدرجة من العلم لأتى بما أتى به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كالقرآن الكريم أو ادعى النبوة بدلا من أن يبشر بنبوة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فضلا عن هذا فإن طبيعة الدين الذي ينتمي إليه الراهب بَحيرا تأبى أن تكون مصدرا للقرآن ، كما أنه لا يمكن تعليم إنسان وتثقيفه بهذا الشكل وهو أمي لا يعرف

(١) ابن هشام : السيرة النبوية ، مصدر سابق ، ج١ ، ص ٢٠٥-٢٠٧.

القراءة والكتابة لمجرد أنه التقى راهبا لمرة واحدة مصادفة [١] ، وقد رد الله تعالى هذه الشبهة بقوله عز وجل : ﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[٢] .

٦. القول بأن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يأخذ من ورقة بن نوفل :

ذهب المستشرق (اميل درمنغام) إلى أن محمدا (صلى الله عليه وسلم) التقى بورقة بن نوفل و أخذ عنه أصول دينه ، ومثله المستشرق المعاصر(مونتجمري واط) الذي يقول : [كانت خديجة ابنة عم رجل يدعى ورقه بن نوفل بن أسد وهو رجل متدين اعتنق أخيرا المسيحية ولا شك أن خديجة قد وقعت تحت تأثيره ، ويمكن أن يكون محمد قد أخذ شيئا من حماسه وآرائه] وهدفه هنا أن يقول إن محمد (صلى الله عليه وسلم) نهل من العلوم النصرانية [٣] .

والثابت في الحديث الصحيح أن خديجة (رضي الله عنها) انطلقت برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها وكان امرأً قد تنصّر في الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيراً قد عمي ، فقالت له خديجة (رضي الله عنها) : [يا ابن عم ، اسمع من ابن أخيك] ، فقال له ورقة : [يا ابن أخي ماذا ترى ؟] ، فأخبره رسول الله

---

(١) الزرقاني ؛ محمد عبد العظيم : مناهل العرفان ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص ٣٢٥ – ٣٢٦ .

(٢) سورة يونس ، آية (٣٧) .

(٣) ماضي د. محمود: الوحي القرآني في المنظور الاستشراقي ونقده ، مصدر سابق ، ص ١١٧ –١١٨.

(صلى الله عليه وآله سلم) خبر ما رأى فقال له ورقة : [هذا الناموس (*) الذي نزّل الله على موسى، يا ليتني فيها جذعا ، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك] فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (أو مخرجي هم ؟) قال: [نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي ، وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً] ، ثم لم ينشب ورقة أن توفي (١) من خلال هذه الرواية الصحيحة يتضح أن ورقة بن نوفل لم يعطِ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) درساً ، ولم يلق إليه المواعظ ، ولم يكن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يتردد إليه ، كما يفهم أن ورقة كان يتمنى أن يعيش حتى يدافع عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وينصره في وقت المحنة ويكون أحد أتباعه ، ولو كان قد تلقى من ورقة علما لاتهمته قريش بذلك حين كانت تلفق عليه التهم تلفيقا ، حتى أنهم اتهموه بأنه كان يتعلم من حداد نصراني رومي في مكة كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يقف أحيانا عنده ليشاهد صنعته فردهم الله تعالى بقوله: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴾(٢) ، فضلا عن أن القرآن الكريم تضمن أنباءاً لأمور ووقائع غيبية حدثت بعد موت ورقة بن نوفل ، فكيف يتصور أن القرآن من تعليمه والمعروف أن آياته كانت تنزل وفقا لهذه الحوادث والوقائع (٣) .

(*)الناموس : الوحي جبريل (عليه السلام) . ينظر الفيومي : المصباح المنير ، مصدر سابق ، ص ٣٢٢.

(١) البخاري : صحيح البخاري ، مصدر سابق ، كتاب بدء الوحي ، ص٩ ، رقم الحديث (٣) .

(٢) سورة النحل ، آية (١٠٣) .

(٣) عتر ؛ د. حسن ضياء الدين : وحي الله ، مصدر سابق ، ص ١٤٩ .

وقد اعترف المستشرق (توماس كارليل) بنفي شبهة الأستاذية من أحد بقوله : [ثم علينا أن لا ننسى شيئا وهو أن محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يتلقّ درسا عن أستاذ أبدا ويظهر لي أن الحقيقة هي أن محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكن يعرف الخط والقراءة وكل ما تعلمه هو عيشة الصحراء وأحوالها ، وعجيب والله أمية محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، نعم إنه لم يعرف من العالم ولا من علومه إلا ما تيسر له أو يبصره بنفسه أو يصل إلى سمعه][1]

٧-القول بأن علوم القرآن ومعارفه وتشريعاته لا تعتبر وجها من وجوه الإعجاز :

فمثل ما جاء (سولون) الفيلسوف اليوناني بقانون وافٍ لا يعجب أن يأتي الرسول بشريعته من فكره وعبقريته .

والرد على هذا : أن هناك فرقا شاسعا ما بين القرآن الكريم بتشريعاته وأحكامه وذلك القانون اليوناني الذي هو تنقيح للقوانين السابقة التي وضعتها أعظم الأمم فلسفة وحضارة وتقدما آنذاك ، ومع هذا كله لا يمكن لهذا القانون أن يكون قد استوفى كل الشرائع والأحكام مثل القرآن الكريم .

كما أن (سولون) كان فيلسوفا متعلما وقائدا لأعظم الجيوش ، وزعيما ، في حين أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان أميّا لم يعرف السياسة وقيادة الجيوش [2] .

فكيف تكون المقارنة مع كل هذه المفارقات بين محمد الأمي (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي نشأ بين الأميين وفيلسوف نشأ في أمة

(١) الطنطاوي ؛ د. محمود ونخبة من العلماء المسلمين : الإسلام والمستشرقون ، ط:١ ، عالم المعرفة ، جده ، ١٤٠٥هـ ، ص٣٠١ .

(٢) طبارة ؛ عفيف عبد الفتاح : روح الدين الإسلامي ، مصدر سابق ، ص٤٤٩ .

حكمة وتشريع ودولة، ومع هذا فإن قانون (سولون) الوضعي انتهى مع وقته وبقي القرآن الكريم حيّاً ثابتاً على مَرِّ العصور ومصدرا تستمد منه الأمم قوانينها وأحكامها [١] .

٨. شبهة الوحي النفسي :

ويقصد المستشرقون بهذه الشبهة أن القران فيض من خاطر محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أو انطباع لإلهامه ، أي أنه ناتج عن تأملاته الشخصية وخواطره الفكرية وسَبَحاته الروحية [٢] .

يقول المستشرق (درمنغام) في هذه الشبهة : [وظل محمد يتردد على حراء في رمضان من كل عام سنوات متوالية ، وهناك كان يزداد به التأمل ابتغاء الحقيقة حتى لكان ينسى نفسه وينسى طعامه ، وينسى كل ما في الحياة ، لأن هذا الذي يرى في الحياة ليس حقا . وهناك كان يقلب في صحف ذهنه كل ما وعى ، فيزداد عما يزاول الناس من ألوان الظن رغبة وأوزارا ، وهو لم يكن يطمع في أن يجد في قصص الأحبار وفي كتب الرهبان الحق الذي ينشد ، بل في هذا الكون المحيط ... فلما كانت سنة (٦١٠) أو نحوها كانت الحالة النفسية التي يعانيها محمد على أشدها ... ووجد في وحدة غار حراء مسرّة تزداد كل يوم عمقا ، وجعل يقضي الأسابيع ومعه قليل من الزاد ، وروحه تزداد بالصوم والسهر والإدمان على تقليب فكرته صقالاً وحدة ... وقضى ستة أشهر في هذا الحال حتى خشي على نفسه عاقبة أمره فأسرّ بمخاوفه إلى خديجة فطمأنته ، وجعلت تحدثه بأنه الأمين وأن الجن لا يمكن أن تقترب منه ، وفيما هو يوما نائم

(١) رضا ؛ محمد رشيد: الوحي المحمدي ، مصدر سابق ، ص٨٨ .

(٢) ماضي ؛ د. محمود : الوحي القرآني في المنظور الإستشراقي ونقده ، مصدر سابق ، ص١٢٣ .

بالغار جاءه ملك فقال له : أقرأ قال : (ما أنا بقارئ) وكان هذا أول الوحي و أول النبوة][1] .

وهنا يريد (درمنغام) أن يقول إن القرآن من فيض وجدان محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وصورة من انطباع نفسه بما كان يدور حوله وأمام عينيه ، فالوحي برأيه من داخل نفس الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أي من عقله الباطن لا من رب العالمين ، وفي قوله هذا أنزل النبوة منزل الهلوسة وحديث النفس ، فهو يردد ما قاله الفيلسوف (أرسطو) الذي ذهب إلى : [أن الجسد سجن النفس، وأن الإنسان ، أي إنسان إذا أجاع الجسد وأمرضه انطلقت نفسه وعندها تتصل بالعالم العلوي فتسمع أصواتا وترى أشباحا ...] [2] .

والرد على هذه الشبهة أن النبوة اصطفاء واجتباء ، ليست عملا كسبيا ، لقوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾[3]، ولو كانت النبوة أمرا كان يرجوه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ويتوقعه وكان قد تم استعداده لها بالاختلاء والتعبد في الغار ثم تحقق رجاؤه و مبتغاه ، لظهر عقب ذلك كل ما كانت تنطوي عليه نفسه الوثّابة وفكرته الوقّادة [4] .

ويقول المستشرق (لايتنر) دافعا هذه الشبهة : [... مرة أوحى الله تعالى إلى النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وحيا شديد المؤاخذة ؛ لأنه أدار وجهه عن رجل فقير ليخاطب رجلاً غنيا من ذوي النفوذ، وقد نشر

---

(١) رضا ؛ محمد رشيد : الوحي المحمدي ، مصدر سابق ، ص٧٣ – ٧٥ .

(٢) ماضي ؛ د. محمود : الوحي القرآني في المنظور الاستشراقي ونقده ، مصدر سابق ، ص١٢٤–١٢٥ .

(٣) سورة الحج ، آية (٧٥) .

(٤) رضا ؛ محمد رشيد : الوحي المحمدي ، مصدر سابق ، ص٨٥ .

ذاك الوحي، فلو كان (صلى الله عليه وآله وسلم) كما يقول أغبياء النصارى بحقه لما كان لذلك الوحي من وجود][1] .

(١) ماضي ؛ د. محمود : الوحي القرآني في المنظور الاستشراقي ونقده ، مصدر سابق ، ص١٢٦ .

الخاتمة

الوحي هو كلام الله تعالى المنزّل إلى أنبيائه وينقسم إلى ثلاثة أنواع هي :

١ . الإلقاء و المتضمن الإلهام و الرؤيا المنامية .

٢ . من وراء حجاب .

٣ . إرسال رسول (مَلَك) لتبليغ النبي بكلام الله عز و جل .

ويكون هذا النزول على كيفيات وهي : إما أن ينخلع النبي من صورته البشرية إلى الصورة الملكية أو العكس بانخلاع المَلَك ، وهنا يكون المَلَك بعدة هيئات إما بصورته الحقيقية أو يتمثل بهيئة رجل أو يأتي خفية دون أن يراه أحد .

والإيمان بالوحي من أهم أسس العقيدة الإسلامية ، وإثباته هو إثبات لنبوة خاتم الرسل محمد (صلى الله عليه وسلم) ، ودليل على صحة دين الإسلام وإلهيّة مصدره ، ولأهميته حاول بعض المستشرقين التشكيك بالوحي ، وترويج الشبهات والاتهامات لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

وأهم نتائج البحث هي :

١. من خلال المعاني اللغوية لكلمة الوحي نجد أن لها علاقة بمعاني هذه الكلمة واستعمالاتها في القرآن الكريم والمتمثلة بالوحي إلى الأنبياء .
٢. الوحي أمر ممكن لوجود أطرافه الموضوعية من وجود الله تعالى والملائكة وأرواح الأنبياء وإمكان الاتصال فيما بين الله وملائكته ، وأرواح أنبيائه اتصالاً خاصاً . وهو ليس أمراً ممكناً فقط ، ولكنه حقيقة واقعة بالفعل قد تحققت من خلال ما أوحاه الله تعالى من دينه إلى من اصطفاهم من خلقه من الرسل والأنبياء وأول دليل على ذلك

هو وقوع الوحي إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) بالقرآن الكريم المعجز لأساطير البيان من العرب والذي لا يزال الإعجاز والتحدي به قائماً إلى يوم القيامة .

٣. جبريل (عليه السلام) هو المَلَك المختص بالوحي إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) وإلى سائر الأنبياء والمرسلين السابقين .

٤. الإلهام لغير الأنبياء من البشر لا يكون فيه سماع الخطاب الإلهي ، وبالنسبة للمخلوقات الأخرى فهو عبارة عن فطرة الله لها على ما يصلح شأنها .

٥. لا يمكن اعتبار ما يسمى بالوحي النفسي الذي ينبع من الذات بأفكارها وتجاربها وانفعالاتها كجزء من الوحي الديني الذي هو تلقين إلهي للنبي (صلى الله عليه وسلم) بمعرفة خارجة عن نفسه وعقله وحسه .

٦. ظواهر الوحي من رؤية المَلَك على هيئته الخاصة ، وسماع صوته ، وما يكون فيه من الكلام المنتظم إلى غير ذلك ، كلها أمور حقيقية أثبتتها النصوص القرآنية الكريمة والسنة النبوية الشريفة وليست مجرد أمور معنوية تحاكى بها المُخيّلة .

٧. بطلان التفسير المادي للكون والإنسان عقلاً وعلماً وواقعاً ، وصحة التفسير الروحي لهما ، بمعنى أن هذا الكون لا يقتصر أمره على الجانب المحسوس فقط بل أنه يتضمن جانباً غيبياً ، وهذا ما أكده العلم من خلال الكشف عن حقائق كانت في طي الغيب قرّبت للعقل إدراك ما كان يظنه مستحيلاً أو غير مقبول .

٨. إن أعداء الإسلام هم أعداؤه القدامى ومطاعنهم هي نفسها وإن اختلفت ، وإثارة الشبهات حول الوحي المحمدي ليست أمراً حديثاً على ألسنة الماديين المنكرين للأديان ، أو المستشرقين من أتباع الديانات الأخرى بل هي أمر قديم صاحب نزول القرآن الكريم وذلك

على ألسنة المشركين من العرب ، ولكنها شبهات واهية على نحو ما تناولها البحث بالإبطال .

٩. شبهات المستشرقين حول الوحي المحمدي وما يزعمونه من أنه ظاهرة مرضية ، أو حالة شعورية ، أو تعلُّم من الرهبان كبحيرا و ورقة بن نوفل هي شبهات مردودة تناولها البحث بالإبطال ، انتهت بثبوت حقيقة واحدة وهي صدق الوحي المحمدي .

١٠. إن الإيمان بحقيقة الوحي الإلهي وصدق نبوة نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) حقيقة ثابتة في نفس جميع المسلمين .

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم واغفر لنا إنك أنت الغفور الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المصادر و المراجع

القرآن الكـــــريـــــم .

١. ابن تيمية ؛ احمد (ت ٧٢٨ه) : مجموع فتاوى شيخ الإسلام احمد بن تيمية ، جمع وترتيب : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد ، ط : بلا ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٥ ه/٢٠٠٤ م .

٢. ابن كثير ؛ أبو الفداء إسماعيل الدمشقي (ت ٧٧٤ه) : تفسير القرآن العظيم ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، ط : ١ ، دار البيان الحديثة ، القاهرة ، ١٤٢٥ ه/٢٠٠٤ م .

٣. ابن منظور ؛ أبو الفضل جمال الدين (ت ٧١١ه) : لسان العرب ، ط : بلا ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .

٤. ابن هشام ؛ أبو محمد عبد الملك (ت ٢١٨ه) : السيرة النبوية ، تعليق : عمر عبد السلام تدمري ، ط : ١، دار الريان للتراث ، القاهرة ، ١٤٠٨ه/١٩٨٧م.

٥. البخاري؛ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ) : صحيح البخاري، ترقيم و ترتيب : محمد فؤاد عبد الباقي ، تقديم : احمد محمد شاكر ، ط : ١ ، دار ابن الهيثم ، القاهرة ، ١٤٢٥ ه/٢٠٠٤ م .

٦. البوطي ؛ محمد سعيد رمضان : فقه السيرة ، ط : ٧ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٨ ه/١٩٧٨ م .

٧. خان ؛ وحيد الدين : الإسلام يتحدى ، تعريب : د. ظفر الإسلام خان ، مراجعة و تحقيق : د. عبد الصبور شاهين ، ط : بلا ، مكتبة الرسالة ، بدون تاريخ .

٨. الخضري ؛ محمد بك : نور اليقين في سيرة سيد المرسلين ، تحقيق : محيي الدين الجراح ، ط : بلا، مؤسسة عبد الحفيظ البساط ، بيروت ـــــــ لبنان، بدون تاريخ.
٩. خلف الله ؛ احمد عز الدين عبد الله : القرآن يتحدى ، ط :٢ ، دار صادر ، بيروت ـــــــ لبنان ، ١٤٢٢ ه/٢٠٠١م .
١٠. رضا ؛ محمد رشيد : الوحي المحمدي ، ط : ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ، ١٤٢٦ ه/٢٠٠٥ م .
١١. الزرقاني ؛ محمد عبد العظيم : مناهل العرفان ، تحقيق : فواز احمد زمرلي ، ط : ١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤١٥ ه/١٩٩٥ م .
١٢. الزمخشري ؛ أبو القاسم جار الله محمود (ت ٥٣٨ه) : تفسير الكشاف ، ط : بلا ، دار الفكر ، بيروت ، بدون تاريخ .
١٣. السيوطي ؛ جلال الدين (ت ٩١١ه) : الإتقان في علوم القرآن ، طبعة مصر ، ١٨٦٢ م .
١٤. السيوطي ؛ جلال الدين و المحلي ؛ جلال الدين : تفسير الجلالين ، ط : بلا ، مكتبة العلوم الدينية ، لبنان ، ١٩٧٩م .
١٥. الشيرازي ؛ ناصر مكارم : الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، طبعة جديدة منقحة ، مكتبة القرآن الكريم ، بدون تاريخ .
١٦. الصابوني ؛ محمد علي : مختصر تفسير ابن كثير ، ط : ٥ ، دار القلم ، بيروت ، بدون تاريخ .
١٧. الصلابي ؛ د. علي محمد : السيرة النبوية ، ط : ٧ ، دار المعرفة ، بيروت ــ لبنان ، ١٤٢٩ ه/٢٠٠٨ م .
١٨. طبارة ؛ عفيف عبد الفتاح : روح الدين الإسلامي ، ط : ١٧ ، دار العلم للملايين ، بيروت ـــــــ لبنان ، ١٩٧٨م .

١٩. الطبري ؛ أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ه) : تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط : ٦ ، دار المعارف ، بدون تاريخ .
٢٠. الطنطاوي ؛ د. محمود و نخبة من العلماء المسلمين : الإسلام و المستشرقون ، ط : ١ ، عالم المعرفة ، جده ، ١٤٠٥ه .
٢١. عبد الباقي ؛ محمد فؤاد : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، ط:بلا ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، بدون تاريخ .
٢٢. عتر ؛ د. حسن ضياء الدين : وحي الله ، ط : ١ ، دار المكتبي ، سورية ــ دمشق ، ١٤١٩ ه/١٩٩٩ م .
٢٣. عكاشة ؛ د. احمد و عكاشة ؛ د. طارق : الطب النفسي المعاصر ، ط : بلا ، مكتبة الأنجلو المصرية ، بدون تاريخ .
٢٤. عليان ؛ د. رشدي و الدوري ؛ د. قحطان : أصول الدين الإسلامي ، ط : ٤ ، مطبعة دار الحكمة ، بغداد ، ١٩٩٠ م .
٢٥. الفيومي ؛ احمد بن محمد بن علي المقرئ (ت ٧٧٠ه) : المصباح المنير ، طبعة جديدة ، المكتبة العصرية ، صيدا ـــــــ بيروت ، ١٤٢٨ ه/٢٠٠٧م .
٢٦. القسطلاني ؛ أبو العباس شهاب الدين (ت ٩٢٣ه) : إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، ط : بلا ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـــــــ لبنان ، بدون تاريخ .
٢٧. الكيلاني ؛ د. رعد شمس الدين : الإستشراق ، ط : بلا ، مركز البحوث والدراسات الإسلامية ـــــــــ ديوان الوقف السني ، العراق ، ١٤٢٧ ه/٢٠٠٦ م .
٢٨. ماضي ؛ د. محمود : الوحي القرآني في المنظور الإستشراقي ونقده ، ط : ١ ، دار الدعوة ، الإسكندرية ، ١٤١٦ ه/١٩٩٦ م .

٢٩. مخلوف ؛ حسنين محمد : صفوة البيان لمعاني القرآن ، ط : ٣ ، مطبعة ذات السلاسل ، الكويت ، ١٤٠٧ ه/١٩٨٧ م .
٣٠. المسكين ؛ الأب متى : حقبة مضيئة في تاريخ مصر ، ط : بلا ، مطبعة دير القديس انبامقار ، وادي النطرون ، بدون تاريخ .
٣١. مسلم ؛ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١ه) :الجامع الصحيح ، اعتنى به و راجعه : هيثم خليفة الطعيمي ، ط : بلا ، المكتبة العصرية ، بيروت ـــــــ لبنان ، ١٤٢٧ ه/٢٠٠٦ م
٣٢. هارون ؛ عبد السلام : تهذيب سيرة ابن هشام ، ط : بلا ، المجمع العلمي العربي ، بيروت ـــــــ لبنان ، بدون تاريخ .
٣٣. الواحدي ؛ أبو الحسن علي بن احمد النيسابوري (ت ٤٦٨ه) : أسباب النزول ، ط : بلا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـــــــ لبنان ، ١٤٠٠ ه/١٩٨٠ م .
٣٤. وجدي ؛ محمد فريد : دائرة معارف القرن العشرين ، ط : بلا ، دار الفكر ، بيروت ، بدون تاريخ .
35 – Washington Irving : Mahomet and His Successors , Edited by Pochmann&Feltscog , The university of Wisconsin press , Milwaukee , London , 1970 .

Conclusion

The research definition revelation language and idiomatically and statement types which are thrown into the heart awake or dreamlike or from behind a screen or by sending a messenger (Gabriel) Suggests to the Prophet what God commanded him , then come how revelation and ways coming to the Prophet (peace be upon him) enhanced evidence Quranic and Hadith , followed by some scientific evidence and mental function on revelation and clarify a number of things function on that revelation is divine purely out of the same Prophet (peace be upon him)

And finally touched the most flimsy suspicions raised about the Revelation to the Prophet (peace be upon him) like saying that such visions sleeping , lying , madness and poetry (forbid) and he (peace be upon him) took all the jews and Christians as Bahira monk and Waraqa bin Nawfal , and compared law Solon Greek , and suspicion revelation psychological , and each suspicion and accusation re scientific and logical repeal and invalidate other suspicions and confirms that the revelation of god Almighty .